بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

-

الدرس السابع: من كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث

وروى يزيد بن هارون في مجلسه حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله في الرؤية، وقول رسول الله ﷺ: «إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر» فقال له رجل في مجلسه: يا أبا خالد، ما معنى هذا الحديث؟ فغضب وحرد، وقال: ما أشبهك بصبيغ، وأحوجك إلى مثل ما فعل به! ويحك، ومن يدري كيف هذا؟ ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفه نفسه واستخف بدينه؟ إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه، فإنكم إن اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم.

وقصة صبيغ الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به، هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن صبيغا التميمي أتى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ بقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ قال: هي السفن، ولولا أني سمعت

رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب مائة سوط، ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن حرم عليه مجالسة الناس. فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا، فكتب إلى عمر يخبره فكتب إليه: ما إخاله إلا قد صدق، خل بينه وبين مجالسة الناس.

وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب: سمعت رجلا من بني عجل يقال له: فلان -خالد ابن زرعة- يحدث عن أبيه قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحلق فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين.

وروى حماد بن زيد أيضا عن يزيد بن أبي حازم عن سليمان بن يسار أن رجلا من بني تميم يقال له صبيغ قدم المدينة، فكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه، وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ. قال: وأنا عبد الله عمر، ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجه، فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب ما كنت أجد في رأسي.

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي: أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي بها: حدثنا محمد بن عمير الرازي حدثنا أبو زكريا يحيى بن أيوب العلاف التجيبي بمصر: حدثنا يونس بن عبد الأعلى: حدثنا أشهب بن عبد العزيز: سمعت مالك بن أنس يقول: إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه: حدثنا الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك أحب إلي من أن يلقاه بشيء من الأهواء.

أخبرني أبو طاهر محمد بن الفضل: حدثنا أبو عمرو الحيري: حدثنا أبو الأزهر: حدثنا قبيصة:

حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان قال: سأل رجل عمر بن عبد العزيز عن شيء من الأهواء، فقال: الزم دين الصبي في الكتاب والأعرابي، وانهَ عما سوى ذلك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: حدثنا محمد بن يزيد: سمعت أبا يحيى القزاز يقول: سمعت العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول:كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه.

أخبرنا أبو الحسين الخفاف: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث: حدثنا الهيثم بن خارجة: سمعت الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي وسفيان ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية قال: أمروها كما جاءت بلا كيف.

قال الإمام الزهري، إمام الأئمة في عصره وعين علماء الأمة في وقته: على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم.

وعن بعض السلف: قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم.

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة: حدثنا جدي الإمام: حدثنا أحمد بن نصر: حدثنا أبو يعقوب الحنيني: حدثنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا الدين بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء» قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: " الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله".

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا الحسن الكارزي يقول: سمعت علي بن عبد العزيز يقول: سمعت أبا القاسم بن سلام يقول: المتبع للسنة كالقابض على الجمر، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله.

وروي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال: "يا أيها الناس! من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم؛ قال عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: حدثنا أبو العباس المعقلي: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي: حدثني أبي: حدثني عبد الرحمن الضبي عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظي قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز، فجعلت أنظر إليه نظرا شديدا، فقال: إنك لتنظر إلي نظرا ما كنت تنظره إلي وأنا بالمدينة، فقلت: لتعجبي، فقال: ومم تعجب؟ قال: قلت: وما حال من لونك ونحل من جسمك ونقي من شعرك؟ قال: كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدقتاي على وجنتي وسال منخراي في فمي صديدا، كنت لي أشد نكرة، حدثني حديثا كنت حدثتنيه عن عبد الله بن عباس. قال: قلت: حدثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث إلى رسول الله قال: "إن لكل شيء شرفا، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة، لا تصلوا خلف نائم ولا محدث، واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم، ولا تستروا الجدر بالثياب، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، ألا أنبئكم بشراركم؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "الذي يجلد عبده، ويمنع رفده، وينزل وحده، أفلا أنبئكم بشر من ذلكم؟ الذي يبغض الناس ويبغضونه. أفلا أنبئكم بشر من ذلكم الذي لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنبا. أولا أنبئكم بشر من ذلك؟ الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره. من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فلينفق. إن عيسى عليه السلام قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل، لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم. الأمور ثلاثة: أمر بيِّن رشده فاتبعوه، وأمر بين غيه، فاجتنبوه، وأمر اختلفتم فيه فكلوه إلى الله عز وجل".

يوم الخميس 19 ربيع الأول 1447 هجرية

مسجد إبراهيم _شحح _ سيئ